Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحافل بالصراعات والحب والإخفاق . كعصام السلمان ، الهارب من حبه الفاشل « للمى » ومن زحام الناس والمارة ومن جريمة ثأر قديمة ارتكبها أبوها مع عم حبيبته « لمى » ومن رعبه من الثورة ، يلجأ إلى البحر ليخفى وجهه واسمه فيجد « لمى » مع زوجها لصق قمرته يتطارحان الغرام والموج ثالثهم . بل إن أحداث الرواية وشخصيات الرواية اجتمعت كلها فى نسيج روائى ماهر بسبب رغبة عصام السلمان فى تمضية بضعة أيام على البحر. فمن هذه الرغبة تتابعت الأحداث وتعقدت العلاقات بين الشخصيات ونمت وتطورت تطورًا فنيًّا مقنعًا ومبررًا . ومجال الرؤية فى الرواية واسع كاتساع البحر ، يشمل البحر والأمواج والقمر والسفينة وركابها وإيقاع آلاتها ، الحب والسياسة ، الجنس والفلسفة ، الواقع والأسطورة فى بناء روائى ثرى يشى بشاعرية الروائى وخبرته الواسعة بموضوعه وعالمه الروائى الذى يماثل الحياة فى اتساعها وشموليتها .

فى « السفينة » تتحدث الشخصيات عن البحر تغرق فيه همومها ومخاوفها وأحلامها وتطلعاتها ، فالبحر خلاص وداء وسحر يقوى العلاقات بين البشر ويزيل الحواجز أو يخفف منها . وتخرج الشخصيات من قمرات السفينة إلى البحر كالخروج إلى الفردوس ، حيث تتراقص الأمواج والشخصيات على أنغام الموسيقى ، وهو خروج فيه كل معانى الدعة والاستسلام والخلاص من المتاعب والفلسفات والهموم .

نجد ذلك فى التعرف السريع بين شخصيتى عصام وأميليا فوق سطح السفينة ، فعندما يستعصى النوم على « عصام السلمان » يصعد إلى سطح السفينة ، ويتعرف إلى الإيطالية « أميليا » ويدور بينهما حوار حول عشق البحر على النحو التالى :

« نحن محظوظون ، قالت بالإنكليزية . فالبحر بين بيروت والإسكندرية معروف بالاضطراب عادة . أترى ما أهدأه » ؟ .

قلت : نعم : نحن محظوظون ؟

– أحب البحر . أتحب البحر ؟

– نعم . أحب البحر .

– ولكن ما هذه إلا سفرتى الثانية بحرًا .

– إلى الاسكندرية ؟

– إلى جنوى . وأنت ؟